@ 368 @ (^ على المؤمنين (152) إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم وا خبير بما تعملون) * * * * .

والخطاب مع المسلمين الذين انهزموا ، بقوله : (^ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) أي : لا تعرجون ، ولا تلتفتون إلى أحد ، ثم منهم من قال : (^ أراد بالأحد) : الرسول ، ومنهم من قال : معناه : لا تلوون على أحد من الناس . .

(^ والرسول يدعوكم في أخراكم) يعني : في آخر الجيش ، وكان يدعوهم : ' عباد ا ، إلي إلي ، أنا رسول ا ، فلم يلتفتوا إليه ، ومضوا ' . .

(^ فأثابكم غما بغم) أي : جازاكم ، ثم اختلفوا ، منهم من قال : الغم الأول : هو القتل ، والهزيمة التي وقعت على المسلمين ، والغم الثاني : هو الإرجاف من قول الشيطان : إن محمدا قد قتل . وقيل : [إن] الغم الأول : هو القتل والهزيمة ، والغم الثاني : هو فوات الظفر على العدو . .

وقال الزجاج : معناه : أنهم غموا الرسول بمخافة أمره ؛ فجازاهم ا تعالى بذلك الغم غم القتل والهزيمة ؛ وإنما سماه ثوابا ؛ لأنه وضعه موضع الثواب ، كما قال : (^ فبشرهم بعذاب أليم) سمى العذاب : بشارة ؛ لأنه وضعه موضع البشارة (^ ليكلا تحزنوا على مل فاتكم ولا ما أصابكم) من القتل والهزيمة ، منعهم ا تعالى من الحزن على شيء ابتلاهم ا به ، ووعد الثواب عليه (^ وا خبير بما تعملون) . .

قوله تعالى : (^ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) قيل : الأمن والأمنة بمعنى